قراءة في كتاب "مقاربات ترجمية" لبيتر نيومارك

"A Study of Peter Newmark's 'Approaches to Translation'"

د. مليكة باشا[1]*

[1] جامعة غليزان (الجزائر)، malika.bacha@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2024-10-31 تاريخ القبول: 2024-11-15 تاريخ النشر:2024-12-19

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة تحليلًا لكتاب "Approaches to Translation" **"مقاربات ترجمية "** للمؤلف بيتر نيومارك Peter Newmark، الذي يعتبر من الأعمال الأساسية في مجال الترجمة. يستعرض الكتاب عدة نظريات وأساليب ترجمية تهدف إلى تعزيز جودة الترجمة وربط اللغة بالمعنى بشكل دقيق. تسعى الدراسة إلى استكشاف رؤى نيومارك النقدية والتطبيقية في هذا المجال، مع التركيز على مساهماته في تطوير منهجيات تضمن ترجمة دقيقة وواضحة، وتعزز فهم النصوص الأصلية ضمن سياقاتها الثقافية واللغوية.

كلمات مفتاحية: ترجمة، إجراءات، نظرية، أمانة، دراسات، بيتر نيوارك، مترجم.

Abstract:

This study presents an analysis of the book *"Approaches to Translation"* by Peter Newmark, one of the foundational works in the field of translation. The book examines various translation theories and approaches aimed at enhancing translation quality and accurately linking language to meaning. The study seeks to explore Newmark's critical and practical insights in this field, focusing on his contributions to developing methodologies that ensure precise and clear translations and promote an understanding of original texts within their cultural and linguistic contexts.

Keywords: translation; Procedures, theory; faithfulness; studies; Peter Newmark translator.

* المؤلف المرسل: مليكة باشا

1. مقدمة:

يعتبر كتاب "Approaches to Translation" الذي ألفه بيتر نيومارك Peter Newmark، من الأعمال الكلاسيكية في مجال دراسات الترجمة. صدر هذا الكتاب في عام 1981، وقد ساهم بشكل كبير في تطوير نظريات وإجراءات الترجمة الحديثة. يركز نيومارك في هذا الكتاب على تحليل مختلف الإجراءات والمناهج التي يمكن للمترجمين اعتمادها عند التعامل مع النصوص؛ ويقدم الكتاب نظرة شاملة على أنواع الترجمة، بدءًا من الترجمة الأدبية إلى الترجمة التقنية، مع مناقشة مفصلة للفروق بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرة. يعرض نيومارك نظرياته من خلال أمثلة عملية ودراسات حالة، مما يجعل الكتاب مرجعًا عمليًا للمترجمين والباحثين على حد سواء. يتناول الكتاب موضوعات مهمة مثل الأمانة في الترجمة، والتكيف الثقافي، والتحديات التي يواجهها المترجمون عند نقل المعاني بين اللغات المختلفة. كما يقدم نيومارك نصائح وإرشادات حول كيفية التعامل مع النصوص المعقدة، ويشدد على أهمية فهم النص الأصلي والسياق الثقافي للغة المصدر والهدف لتحقيق ترجمة ناجحة. يعتبر "Approaches to Translation"مرجعًا قيمًا لكل من يرغب في فهم عملية الترجمة بعمق، ويظل أحد الأعمال الأساسية التي لا غنى عنها في مكتبة أي مترجم محترف.

وهو أول عمل قام من خلاله بيتر **نيومارك** بجمع عدد من أبحاثه وملاحظاته السابقة حول الترجمة، وعمل على توسيعها وتطويرها، فحاول أن يحدد طبيعة الترجمة، وماهيتها، كما عمد إلى مناقشة مظاهر الترجمة النظرية والتطبيقية. واهتم يوجين نيدا Eugène Nida شخصيا بتحرير توطئة هذا الكتاب، الذي تمت ترجمته إلى العربية مجزئا من قبل محمود اسماعيل صيني، (**دليل المترجم**، 1985) و(**اتجاهات في الترجمة: جوانب من نظرية الترجمة**، 1986). يضم الكتاب مائتي 200 صفحة، صادر عن دار النشر Pergamon Institute of English عام 1981 في طبعته الأولى ثم في 1982 ضمن طبعة ثانية.

لقد قسم نيومارك كتابه إلى قسمين اثنين، عالج كل قسم منهما مواضيع محددة تمس الترجمة وقد جاء التوزيع كالآتي:

1. القسم الأول: جوانب من نظرية الترجمة Aspects of translation theory

تترتب ضمنه المباحث الآتية:

1,1 الترجمة: نظرية وحرفة The theory and the craft of translation

تناول من خلالها **نيومارك** الترجمة عبر التاريخ ولا سيما أولى الآثار الدالة على وجود الترجمة منذ القديم 3000 سنة قبل الميلاد في عهد مملكة مصر القديمة (حين تم العثور على كتابات في شكل نقوش وبلغات مختلفة) فتحدث عن مدرسة طليطلة للمترجمين، التي كان يقوم نقلتها بترجمة النصوص اليونانية العلمية والفلسفية إلى اللغة العربية، ثم انتقل بعدها إلى ترجمة الكتب المقدسة (James's Bible / Luther's Bible) كما تطرق إلى المسار الذي انتهجته الترجمة منذ كُتب لها أن تكون مجال دراسة وتدارس، واسما أول مرحلة منه بـ " ما قبل اللسانية " وذكر أنها اقتصرت على نقل النصوص الدينية والأدبية، وغلب فيها الجانب النظري على التطبيقي، حيث كان الصراع قائما بين دعاة الترجمة الحرفية ودعاة الترجمة الحرة، وبين استحالة الترجمة والحاجة الماسة إليها دون تسجيل أي تطور ملحوظ وملموس على النظرية، ودون اهتمام الكُتاب بأعمال غيرهم والمقارنة بينها.

وحاول **نيومارك** أن يجد تفسيرا لظهور" نظرية الترجمة " فقال إن ذلك راجع إلى تطور اللغات والمجتمعات البشرية وتزايد الحاجة إلى التواصل، والتضاعف المستمر للمصطلحات الجديدة في الآداب والعلوم. بعدها انتقل صاحب الكتاب إلى الحديث عن أهم عنصر في هذا المبحث وهو: *الترجمة بين النظرية والحرفة*، مُهتما في البداية بتبيان أصل النظرية وتفرعها عن العديد من مجالات المعرفة ولا سيما اللسانيات المقارنة وتقاطعها مع علم الدلالة وعلم العلامات، ثم توسع ليشمل جل المفاتيح التي من شأنها أن تدخل في إطار التعامل داخل نظرية الترجمة وخارجها على غرار تعويل المترجم على مكتسباته في علم المنطق وفلسفة اللغة لمواجهة النصوص التي يعمل على نقلها.

انتقل بعدها إلى توضيح معالم الترجمة باعتبارها حرفة أو عملية تتضمن استبدال خطاب أو تصريح كتابي في لغة الخطاب نفسه أو التصريح الكتابي لكن في لغة أخرى، وما ينجم عن ذلك من خسارة في المعنى Loss of meaning سواء كان ذلك في إطار ترجمة مثقلة Overtranslation أم ترجمة مقتضبة Under translation وهذا راجع إلى تباين الأنظمة اللغوية عن بعضها بعضا.

ثم عاد **نيومارك** للحديث عن نظرية الترجمة في مرحلتها الثانية، التي تميزت بأنها لسانية بالدرجة الأولى، فقد لفتت انتباه الدارسين في مجال اللغويات ولا سيما فيدروف Fedorov الذي رأى بأن الترجمة دراسة لسانية محضة، تنتج عن ملاحظات، وتقترح قواعد للتطبيق، أو حتى مدرسة ليبزيغ Leipzig وعلى رأسها نيوبرت و كايد Neubert & Kade وغيرهم ممن فرقوا بين العنصر الثابت التفهيمي والعنصر المتغير التداولي في الترجمة. كما لم ينس كاتفورد Catford الذي طبق النحو النظامي Systemic Grammar لهاليداي Halliday على نظرية الترجمة وتوصل إلى إجراء ابدالات بين تراكيب ووحدات الأنظمة اللغوية في إطار الانتقال من لغة إلى لغة أخرى، مُعرجا على فيناي وداربلني Vinay & Darbelnet ومفاتيحهما السبعة في مقارنتهما بين اللغتين الإنجليزية والفرنسية، أو حتى كتاب مالبلون Malblanc في مقارنته بين اللغتين الفرنسية والألمانية.[1]

إن هذا المبحث غني بالمعلومات المرجعية المتعلقة بنظرية الترجمة والمراحل التي مرت بها عبر التاريخ، حاول من خلاله الباحث أن يرصد مجمل التطورات وكل ما اتصل بالترجمة من قريب أو من بعيد وبذا يشكل مرجعا هاما بإمكان كل دارس في الترجمة أن يتوجه إليه فيجد فيه ضالته.

2,1. بم تهتم نظرية الترجمة ؟ What translation theory is about

حاول **نيومارك** ضمن هذا المبحث جاهدا أن يبين انشغالات نظرية الترجمة، فرأى أنها تقترح نظاما من المبادئ، وتنشغل بتحديد طرق الترجمة الملائمة التي توافق أكبر قدر ممكن من النصوص بأنواعها بدءا بكيفية مواجهة النصوص وتحليلها ووصف قواعد التحليل تلك، هذا ما جعله يعول على وظائف اللغة لياكبسون Jackobson وبوهلر Bühler لإيجاد نوع النص وإمكانية وجود ميل نحو

المؤلف (صاحب النص في اللغة الأصل) أو نحو القارئ (قارئ النص في اللغة الهدف)، أو نحو الواقع والحقيقة حينما يكون النص إعلاميا محضا. وبعدها انتقل للحديث عن طبيعة المعنى الذي يجب على المترجم أن ينقله بأمانة وبذا تناول أنواع المعنى ولا سيما المعنى اللغوي linguistic /الاشاري referential / الذاتي subjective/ الأدائي performative / الثقافي cultural / الإيحائي connotative...مع طغيان أحدها بحسب وظيفة النص، وأشار إلى الطريقة المثلى لتحليل المعنى بواسطة التحليل التكويني componential analysis إلى مكوناته الأساسية للحصول على أقرب مكافئ أثناء عملية النقل.

واقترح في الأخير الإجراءات الرئيسية التي على المترجم أن يعتمد عليها، والبالغ عددها تسعة عشر إجراء، نذكر منها: [الاقتراض transference – الترجمة واحدا بواحد one to one translation – الترجمة الدخيلة trough translation –الترادف المعجمي lexical synonymy– التحليل التكويني componential analysis –الإبدال transposition –التطويع modulation – التعويض compensation – المكافئ الثقافي cultural equivalent – الترجمة المؤقتة translation label – التعريف definition – إعادة الصياغة paraphrase – التمديد (التوسيع)expansion – التقليص reduction – إعادة صياغة الجمل recasting sentences (ومعنى ذلك أن نجعل من جملة طويلة مركبة في لغة، عددا من الجمل البسيطة "2 أو 3" في لغة أخرى) – تهذيب النص improvements (وذلك يكون في حالة الرطانة والأخطاء المطبعية والأسلوب الغامض والعبارات الدارجة، حيث يسمح باستعمال هذا الإجراء في النصوص الإعلامية التي تهتم بالحقيقة) – الثنائيات couplets –الترجمة المقتضبة undertranslation – الترجمة المثقلة overtranslation][2]

وقد أكد الباحث في الأخير على أن أي نظرية في الترجمة يجب أن تتماشى والتطبيق العملي في الواقع وأن الحديث عن أي مبدأ من مبادئ الترجمة ومحاولة التنظير له دون تقديم أمثلة تطبيقية في

ميادين مختلفة من المعرفة وبلغات عديدة مضيعة للوقت ومسار مهدد بالفشل. فليس هناك نظرية واحدة في الترجمة وإنما هنالك نظريات لتلائم أنواع النصوص الموجودة[3].

3,1 الترجمة التوصيلية والدلالية Communicative and semantic translation

خصص **نيومارك** مبحثين من كتابه السابق لمناقشة نظريتيه في الترجمة: الدلالية والتوصيلية علما أن ذلك يعتبر أهم انشغال له في نظرية الترجمة العامة، حيث قدم تعاريف خاصة بكل نوع وعمل على تبيان مجال استخدامهما وملاءمتهما لمجموع النصوص بحسب خصائصهما الموجهة. وأرفق المبحث الأول بملحق قدم من خلاله أمثلة توضيحية عن استعمالات الترجمة التوصيلية والدلالية، يأتي بالمقطع في لغته الأصلية ويترجمه تارة دلاليا، وتوصيليا تارة أخرى، ثم يقارن بين الترجمتين ويبين أكثرهما ملاءمة للسياق العام[4].

4,1. الفكر، والخطاب والترجمة Thought, speech and translation

يرى **نيومارك** بأن الفكر مصدر الكتابة فهو يحددها ويقودها، وأن الخطاب هو استجابة لمثير ما ومن أجل ذلك يأتي دائما لاحقا للفكرة التي في الذهن، وبالتالي يحاول اقتراح مسار منطقي من الفكرة في الذهن إلى الخطاب الشفهي أو الكتابي، إلى الإخراج والإبداع...إلى الترجمة، فهو يقول إننا لا يمكن أن نتوصل إلى ترجمة مثالية وأن نتحصل على مقابلات دقيقة تأخذ مكانها في النص، وكأننا نقوم بعمليات حسابية: حاصل ومحصول لأن الترجمة مثلها مثل اللغة لا يمكن أن تصبح علما أبدا لكن في الوقت ذاته تخضع الترجمة واللغة لإجراءات وتطبيقات علمية (مثل تقديم الفرضيات والملاحظات والمراجعة وجمع المعطيات والتجريب...)

5,1 ترجمة العَلَميات والمصطلحات المؤسسية والثقافية The translation of proper names and institutional and cultural terms

نقصد بالعَلَميات أسماء العلم ومنها تأتي المشتقات العلمية Eponyms، أما المصطلحات المؤسسية فهي الأسماء المسمّية لمؤسسات معينة عالمية دولية أو وطنية جهوية أو مؤسسات عّمرت عبر التاريخ.

لقد ارتأى نيومارك أن يقسم هذا المبحث إلى خمسة أقسام هي:

- أسماء العلم
- المصطلحات المؤسسية التاريخية
- المصطلحات المؤسسية الدولية
- المصطلحات المؤسسية الوطنية
- المصطلحات الثقافية

وحاول مناقشة كل قسم على حدة، مع تبيان مفهومه وخصائصه، وتقديم نماذج توضيحية عنه، واقتراح مجموع الإجراءات الملائمة لنقله من لغة إلى لغة أخرى ولا سيما: الاقتراض والترجمة الحرفية والترجمة الدخيلة والترجمة المعترف بها، والمكافئ الثقافي، والثنائيات والثلاثيات الترجمية، والترجمة المؤقتة، والمختصرات.

6,1 ترجمة الاستعارة The translation of metaphor

يعتبر **نيومارك** الاستعارة من أهم مباحث الترجمة باعتبارها تحضر في معظم الخطابات البشرية لأنها تمثل وسيلة للتعبير عن فكرة أو إحساس، أو عن تجربة اجتماعية فردية أو جماعية؛ ويقصد بالاستعارة، أي تعبير مجازي: مثل المعنى المنقول لكلمة مادية، أو تشخيص لفكرة مجردة، أو استعمال كلمة أو تلازم لفظي في غير المعنى الذي وُضِع له أصلا ومعنى ذلك وصف شيء بغير عباراته الأصلية. ويميز نيومارك في ذلك بين:

- الاستعارة المفردة Single أو (أحادية الكلمة) وهي الاستعارة التي تتكون من كلمة واحدة.
- الاستعارة الامتدادية Extended أو(المركبة) المكونة من عدد من الكلمات أو العبارات الاصطلاحية، قد تكون تلازما لفظيا أو جملة أو قولا مأثورا مثلا، أو عبارة مجازية أو نصا خياليا كاملا.

كما يبين أن الغرض من الاستعارة مزدوج:

✓ **اشاري Referential**: يتمثل في وصف عملية ما أو حالة عقلية أو مفهوم أو شخص أو شيء أو فعل بشمولية أكثر مما هو ممكن في اللغة الحرفية وهو بذلك ذو طابع معرفي.

✓ **تداولي Pragmatic**: يحاكي الأحاسيس، ويثير الاهتمام، ويوضح المعنى بيانيا، ويمتع ويدهش فهو بذلك ذا طابع جمالي.

ثم يميز بين أنواع الاستعارات لا سيما: المندثرة dead – الأصيلة original – الحديثةrecent، مقترحا إجراءات لنقلها: على غرار إعادة إنتاج نفس الصورة في اللغة الهدف، أو استبدال الصورة بأخرى معيارية في اللغة الهدف، أو ترجمة الاستعارة بتشبيه[5].

7,1 عملية الترجمة والترادف اللفظي The translation process and synonymy

حاول **نيومارك** في هذا المبحث أن يستعرض النظرية التأويلية لمدرسة باريس ESIT وأن يناقش آراء سلسكوفتش Seleskovitch حول الترجمة علما أنه لا يتوافق تماما مع مبادئها خاصة وأن أصحاب هذه النظرية يهتمون بالمعنى بالدرجة الأولى على حساب الوحدات اللغوية، وحسب النظرية التفسيرية: " فإن المعنى بسيطا كان أم معقدا هو الغاية التي تسعى اللغة إلى بلوغها، وهو العنصر الرئيسي للعلاقات بين البشر، وهو أيضا الهدف الذي ترمي إليه الترجمة"[6] ويعتقدون أن الطريقة الوحيدة للحصول عليه كاملا تكمن في الابتعاد عن كلمات وجمل النص الأصلي: « S'éloigner des mots pour se rapprocher du sens »، فالباحث يرى أن الترجمة ترتكز على الكلمات، والجمل، وعلى

المعنى اللغوي للغة، لأن المعنى لا وجود له دون كلمات إذ إنه ينشأ من الرموز، والحركات، والألوان، والأصوات والروائح، والذكريات والصور. فكل ما ذكر لا وجود له دون كلمات ترتبط بصورة ذهنية.

ويعتقد **نيومارك** أن هنالك حالة وحيدة ينبغي فيها على المترجم أن يشطب من ذهنه مفردات اللغة الأصل وذلك يكون حينما يريد أن يقرأ نصه المترجم لآخر مرة ليتأكد من سلامته وسلاسته وفاعليته بوصفه نصا جديدا، أو إذا وجد المترجم أن بعضا من الكلمات ما هو مضلل Misleading فيصبح هذا خطرا على المعنى الذي سينقله إلى اللغة الهدف. وفي ما عدا ذلك، تكون مفردات النص في اللغة الأصل أساسية، وليس من حق المترجم أن يتجاهلها لأنه بذلك يدعو إلى عدم الدقة والأمانة على نقيض الهدف الرئيسي للترجمة.

إن عدم اتفاق **نيومارك** مع أنصار النظرية التأويلية جعله يتتبعهم ولا يترك مجالا إلا وينتقدهم فيه مثلما حدث في كتابه: More paragraphs on translation حيث عاب على رواد مدرسة باريس ترددهم وتناقضهم مع نظريتهم الأساسية إذ أنه بالرغم من تشبثهم بفكرة أن النظرية التأويلية هي نقطة انطلاق لنظرية الترجمة، يبدو أن نظرية تجريد القول Deverbalisation التي تختفي من خلالها آثار النص المصدر قد تم تعديلها على حد قول سلسكوفتش عندما أكدت أن الكلمات المفتاحية الأساسية تظل في النص المترجم[7].

والأمر عينه بالنسبة لمدرسة المعنى وعلى رأسهم جون دوليل Delisle الذي عمل على الدفاع عن مصالح جبهته، حيث ركز اهتمامه على كتاب نيومارك: « A textbook of translation » بوصفه جامعا ومحيطا لمعظم أفكار ومبادئ الباحث، كما لم يمنع نفسه من مهاجمة نيومارك كلما سنحت له الفرصة، متهما إياه بالتعصب وعدم الثبوت على رأي تارة وأن أفكاره وآراءه يغلب عليها الطابع الذاتي تارة أخرى، كما تحدث عن محاولة نصرة نيومارك لمبدأ الحرفية وقام باستخراج بعض المقاطع الدالة على صحة فرضيته من الكتاب المذكور منها:

« I am somewhat of a literalist, because I am for truth and accuracy » (***from: a textbook of translation...p.xi-preface***)

على أنه ربط الحرفية بمفهوم الأمانة والدقة، والحقيقة. ويصرح جون دوليل معلقا على أقوال نيومارك قائلا:

« Partisan acharnée de la traduction littérale, Peter Newmark accorde la primauté quasi absolue aux mots. Les affirmations prises….sont non seulement très contestables, mais elles sont contraires à l'enseignement dispensé dans les grandes écoles de traducteurs et d'interprètes à travers le monde… »[8]

" يمنح بيتر نيومارك بصفته مناصرًا شديدًا للترجمة الحرفية، الأولوية شبه المطلقة للكلمات. إن التصريحات التي جاء بها... ليست فقط محل جدل كبير، ولكنها تتعارض أيضًا مع التعليم المقدم في كبرى مدارس المترجمين والتراجمة الفوريين حول العالم".(الترجمة لنا)

ويرى جون دوليل بأن نيومارك يحارب من خلال كتاباته مجموعتين من الباحثين: رائدا المدرسة الكندية، ومؤلفا كتاب « stylistique comparée du français et de l'anglais »لأنهما أنقصا من قيمة الترجمة الحرفية من حيث هي مبدأ " أساسي " في النقل، في استعراضهما لأساليب الترجمة المباشرة وغير المباشرة، والجبهة الأخرى التي يتوعدها هي بطبيعة الحال: المدرسة التأويلية بدفاعها عن المعنى وتجاهلها الكلي للغة، وبنياتها الأساسية، وتركيزها على الخطاب على أنه هو المعني بالترجمة.

زعم جون دوليل بأن نيومارك لم يع تحديات الترجمة الحقيقية، وأنه بدفاعه عن الرموز اللغوية...وعن الترجمة الحرفية يخطو خطوات تراجعية بعيدة كل البعد عن مسار الدراسات الحديثة التي يتعهدها المختصون في مجال الترجمة، وهو يقول في هذا الباب:

« Si Peter Newmark saisissait les véritables enjeux de la traduction, il ne prêcherait pas avec une ferveur de zélote la soumission au despotisme des mots. Non seulement soulève-t-il un faux problème, mais sa position est diamétralement opposée à celle des chercheurs, pédagogues et traducteurs professionnels qui, ayant réfléchi au processus cognitif de la traduction et ayant analysé les qualités dont se parent les bonnes traductions, ont multiplié les mises en garde contre la fascination que risquent d'exercer les mots du textes original»[9]

"لو كان بيتر نيوماك يدرك حقًا القضايا الحقيقية للترجمة، لما كان يبشر بحماسة متعصب بالخضوع لاستبداد الكلمات. فهو لا يثير مشكلة زائفة فحسب، بل إن موقفه يتعارض تمامًا مع موقف الباحثين والمدرسين والمترجمين المحترفين الذين، بعد أن تأملوا العملية الإدراكية للترجمة وحللوا الصفات التي تتسم بها الترجمات الجيدة، كرّروا التحذير من الانجذاب الذي قد تمارسه كلمات النص الأصلي". (الترجمة لنا)

فكل يدافع عن وجهة نظره، وبأسلوبه الخاص، وذلك كله في سبيل البحث عن الحقيقة، وإنعاش مجال الترجمة...فمن الاختلاف تنبع الأفكار النيرة.

8,1 الترجمة والوظيفة الميتالغوية للغة Translation and the metalingual function of language

تناول **نيومارك** في هذا العنصر الوظيفة الميتالغوية، التي تتمثل في قدرة اللغة على وصف وتحديد مظاهرها، وعلاقة ذلك بالترجمة، فهو يقول إنه عندما يحوي النص الأصلي بعض الخصائص القواعدية التي تتعلق باللغة الأصل دون غيرها، في هذه الحالة من حق قارئ النص المترجم أن يحظى بمعلومات أكثر من قارئ النص الأصلي وهنا من غير المعقول التشبث بمبدأ الأثر المكافئ إذ ينبغي أن يكون المترجم على علم بطبيعة القارئ الذي سيتواصل معه.

2. القسم الثاني: بعض الاقتراحات حول الترجمة Some propositions on translation

لقد حاول **نيومارك** في هذا الجزء من الدراسة أن يقترح بعض المعايير والإجراءات التي من الممكن أن تسعف المترجم وتساعده على تخطي الحواجز التي يصادفها باستمرار في مواجهته للنصوص المختلفة، وعمل على ذكرها وفق الترتيب الآتي:

1,2 لسانيات الترجمة Linguistics of translation

ناقش **نيومارك** في هذا المبحث المتلازمات اللفظية collocations وقسمها إلى:

1,1,2 الصيغ التراكيبية المتراصة syntagmatic collocations

ووزعها على سبع فئات:

- الفئة (1): فعل + اسم فعلي (مصدر)/ Verb + verbal noun

* To pay attention ⟵ أعار اهتماما

– وعلى المترجم أن يتنبه إلى معاني الأفعال أولا فيحددها انطلاقا من الأسماء التي رصت إليها.

- الفئة (2): أداة تعريف (تنكير) + صفة + اسم / Determiner + adj + noun

تفاحة كبيرة ⟵ Une grosse pomme ⟵ * A large apple

ينبغي أن يُوجد المترجم الصفة الملائمة للاسم فهذا شرط ضروري لسلامة المعنى وسلاسته.

- الفئة (3): صيغة ظرفية + صفة / Adv +adj

تعتمد على عبارة محددة فهي ضيقة وعادة ما تخضع مكوناتها إلى إبدال أثناء الترجمة بتحويلها إلى: (صفة + اسم مشتق انطلاقا من صفة) كما يجب أن يتم العثور على الصيغة الظرفية الأكثر تلاؤما مع الصفة ونوضح ذلك من خلال هذا المثال:

Immensely important ⟵ D'une immense importance ⟵ أهمية بالغة

- **الفئة** (4): فعل + صيغة ظرفية(أو صفة) / (Verb + Adverb (or adj

هي فئة ضيقة كذلك وتشترط التوصل إلى الصيغة الظرفية أو الصفة المناسبة للفعل والعبارة التالية توضح ذلك:

Work hard ⟵ Travailler dur ⟵ يعمل " بشدة "

- الفئة (5): فعل + فاعل / Subject + Verb

حيث تكون هناك علاقة بين حالة الفعل والفاعل، فيطلب الفاعل فعلا محددا، ويمكن أن نجد ذلك عند التعبير عن أصوات الحيوانات مثل:

The dog barks ⟵ Le chien aboie ⟵ الكلب ينبح

- الفئة (6): اسم يجوز جمعه + of + اسم كتلة / Count noun + of + mass noun

تتكون هذه العبارة المتراصة من مصطلح يدل على وحدة وزن (كتلة) إضافة إلى الكلمة التي توحي إلى نوع الكتلة: وعلى المترجم أن يبحث عن الوحدة الملائمة في اللغة الهدف كما هو مبين عبر الأمثلة الآتية:

A loaf of bread ⟶ Une baguette de pain ⟶ رغيف من الخبز

الفئة (7): اسم جمع + of / اسم يجوز جمعه + Collective noun + of + count noun

تضم هذه الفئة عبارات تتكون من مصطلح في الجمع إضافة إلى الكلمة التي تلائمه ومن الطبيعي أن يبحث المترجم عن ما يقابل هذه المجموعة في اللغة الهدف على نحو يكون مقبولا ومتفقا عليه في ثقافة هذه اللغة والعبارات الآتية أحسن مثال على ذلك:

A bunch of keys ⟶ Une trousse de clefs ⟶ حزمة مفاتيح

2,1,2 الصيغ النموذجية paradigmatic collocations:

ترتكز هذه الصيغ النموذجية على مجموعات سلسلية مثل:

- علاقات القرابة (الأبناء والآباء).
- الألوان وتدرجاتها مثل قولنا [اللون الزمردي هو أخضر مشع]..

وتضم هذه الصيغ فئات عديدة من المترادفات والأضداد: ويمكن أن تترتب **الأضداد** Antonyms وفق ثلاث فئات رئيسية نلخصها كما يلي:

- أشياء تكمل بعضها بعضا لتكون مجموعة مثل قولنا (الأرض – الماء – الهواء) أو سلسلة الرتب العسكرية مثل قولنا (ضابط صف – ضابط –...قائد أركان...)

- الخصائص والمميزات التي تأتي في صيغة التضاد (يمكن أن تكون صفات أو أسماء مشتقة انطلاقا من الصفات) فقد تحتوي على مصطلح وسيط في الانتقال من الايجاب إلى السلب في قولنا مثلا: Interested / Disinterested/ Uninterested (مهتم، غير مهتم، غير مبال)
- الأفعال: (الأفعال والأسماء المشتقة انطلاقا من الأفعال= المصادر)

وهناك نوعان من العبارات المتراصة المترادفة Synonym collocations

أهم فئة هي العبارات المتراصة الشاملة وتتضمن:

- **سلسلات** (النوع genus / الصنف البيولوجي species / الأصناف الفرعية sub-species) ويمكن أن تحدد درجات التعميم والتخصيص لأي مفردة مع وضعها في طبقتها الملائمة مثل ذكرنا للآلات النفخية في الاوركسترا – علاقة الجزء بالكل – أو حتى المضخة أو " فرد التشحيم " في ميدان الميكانيكا وصناعة المحركات، فالصيغ المتراصة تتعلق بالكلمات التي تنتمي إلى الحقل الدلالي نفسه في علاقات الترادف والتضاد.
- المجاز المرسل Synecdoche وذلك بإرادة الكل وإطلاق الجزء مثلا: (الوتر/العود)

أو العكس بذكر الكل وإرادة الجزء من ورائه ولن نجد أحسن من الآية الكريمة الموالية للتمثيل لهذه التقنية:

قال الله تعالى: «... يجعلون أصابعهم في ءاذانهم من الصواعق...» (الآية 19 سورة البقرة)

وفي عن المعنى المجازي لهذه الآية، يقول جلال الدين القزويني " يجعلون أصابعهم في آذانهم، أي أناملهم، والقرينة استحالة دخول الأصابع بتمامها في الآذان عادة، وفيه مزيد المبالغة كأنه جعل جميع الأصابع في الآذان لئلا يسمع شيئا من الصواعق"[10] وهو ما اتفق عليه أيضا الخطيب القزويني عبر إطلاق الكل وإرادة الجزء في الأنامل التي هي جزء من الأصابع.[11]

بعدها انتقل إلى الفئات الدلالية semantic categories التي يتعامل معها المترجم فقسمها إلى ثلاث فئات تترتب تحتها تقسيمات فرعية محددة ودقيقة، ومنها إلى مستويات اللغة التي يستبطنها النص وتدخل في مجال السجل الكلامي لكل طبقة من طبقات المجتمع، حيث ينبغي على المترجم على حد ذكر الباحث أن يحدده انطلاقا من نوعية العبارات والتراكيب التي استخدمها مؤلف النص، التي تعكس انتماءه وميولاته الشخصية التي يجب أن تظهر لقارئ النص المترجم.

كان الغموض ambiguity محطة أخرى عرج عليها الباحث، فهو يرى أنه إذا ما واجه المترجم فقرة غامضة، عليه أن يتصرف بحكمة، ويتقيد بالكلمات إن تطلب الأمر ترجمة حرفية محتفظا بالمقاطع الغامضة حيثما وُجدت في النص على أن يوضحها في الهامش، ويعتقد بأن الغموض في جملة ما سببه أن يكون لوحدة لفظية مفردة أكثر من معنى أو أن يكون معناها في حد ذاته غير واضح أصلا، فالغموض على حد تعبيره من سمات الكتابات الرديئة، كما يمكن أن يكون نتيجة لعدم احتلال المفردة مكانها الأصلي في الجملة بحيث يغدو المعنى غير مفهوم؛ ولأهمية هذا المفهوم خصص نيومارك جزءا من كتابه « More paragraphs on translation » لتصنيف أسباب الغموض في عناصر مرتبة واقترح طرقا للتعامل في هذه الحالات، وتحدث أيضا عن التداخلات (التشويش) Interferences وأنواعها والمعاني الإيحائية والدلالية، والاستعارات والعبارات الاصطلاحية.[12]

2,2. نظرية الترجمة Theory of translation

تحدث **نيومارك** ضمن هذا المبحث عن مسألة الكتابات الجيدة والكتابات الرديئة التي يرى أن الضحية الأولى فيها هو قارئ النص في اللغة الهدف، وعليه فإن المترجم مطالب بمساعدة القارئ الذي يجهل تماما ثقافة اللغة الأصل، الذي من حقه أن يحظى بنص مفهوم وجيد السبك في الوقت نفسه.

وعن مبدأ الطبيعية naturalness في الترجمة يقول إنه يستحسن أن يكتب المترجم داخل إطار لغته الشخصية، وعلى حد معرفته بمؤلف نص اللغة الأصل وذلك كي يُكسب نصه سلاسة تجعله

وكأنه كتب في ذات اللغة، من أجل ذلك أيضا عليه أن يتفادى استعمال الكلمات والعبارات التي تفقد النص طبيعيته وانسجام عناصره.

كما تحدث عن نقاط متنوعة كأهمية الحقيقة وحدود الترادف وإعادة الصياغة paraphrase التي يؤكد على أنه لا ينبغي اللجوء إليها إلا في حالة ما إذا فشلت كل أساليب النقل المعروفة في ترجمة عنصر من عناصر اللغة الأصل، وتكلم عن مفهوم الرطانة jargon الذي يعبر عن اصطلاح بين مجموعة من الناس ينتمون إلى فئة متخصصة معينة أو بعبارة أخرى، اللغة التي يستعملها أفراد يعملون في ميدان متخصص واحد. انتقل بعدها إلى مبدأ الأثر المكافئ equivalent effect ورأى أن العناصر الأساسية التي تساعد على بلوغ نفس الأثر هي: الوضوح والبساطة والترتيب أو التسلسل، ثم تكلم عن حدود السياق ومجال الاختيار الذي يُسمَح للمترجم أن يتحرك داخله، لينتقل بعد ذلك إلى موضوع الترجمة الحرفية ووظائف اللغة، ووحدة الترجمة، والكفاءات المطلوبة عند المترجم، ومفهوم الترجمة المثالية، ومراحل الترجمة[13].

3,2. تقنيات Techniques

تضمن هذا المبحث اقتراحات نيومارك فيما يخص الترجمة العملية:"مخبر" المترجم، وأهم خطوة لديه، ومن بين التقنيات التي تحدث عنها: التكافؤ الدلالي semantic equivalence الذي يرى فيه الباحث أهم مبدأ في الترجمة ولا يمكن أن يكون إلا إذا توفر الحد الأقصى من التكافؤ في الشكل، أضف إلى ذلك: إجراء الترجمة العكسية back translation procedure، وهنا يقول إن النص المعروض للترجمة له قراء: فقارؤه الأول هو المترجم، أما الثاني فهو المراجع على أن يكون القارئ الثالث ناقد الترجمة. وعن مسألة التوكيد stress، يرى أنه إذا ذكر المؤلف كلمة في نصه مرتين، فذلك لأنه يملك حجة مقنعة على المترجم أن يتنبه لها وبالتالي يفعل بالمثل ويعيد ذكرها مرتين في النص المترجم، متجنبا تعويضها بمرادف لكن إذا رأى أن المعلومة المقدمة غامضة ومتعذرة التمييز لدى قارئه وثقيلة على السامع يمكن له أن يتجنب هذا التكرار لأنه عديم الفائدة.

كما تحدث أيضا عن العناوين والأقوال titles and Quotation وكيفية معاملتها أثناء الترجمة، وعن ورود الإحالات، قال إنه على المترجم أن يستغل النص ويدرج فيه المعلومات الكافية ليساعد القارئ الثاني (قارئ النص المترجم) على الفهم، فذلك سيكون أفضل من اللجوء إلى الإحالات على اعتبار أن المترجم مقتنع بأن قارئ النص في اللغة الهدف أفقر إلى المعلومات والتفاصيل من القارئ الأول، وعليه فهو يحتاج إلى درجة كبيرة من التفصيل، فالإحالة تستخدم فقط من أجل المعلومات المرجعية، أو التصريحات.

ينتقل الكاتب بعدها إلى الحديث عن التشبيهات والصور وضرورة نقلها بأمانة، وكيفية ترجمة العَلَميات proper names والمختصرات acronyms، والكلمات المفتاحية keywords في النصوص الأدبية، واللهجات الفردية idiolects والمصطلحات الثقافية cultural terms والمستجدات neologism والترجمة الصوتية phonological translation، وتقنية الابدالات النحوية بين الأنظمة اللغوية أثناء النقل، ونوعية المراجع التي ينبغي على المترجم أن يمتلكها في مكتبته، أو أن يتوجه إليها باستمرار لتسهيل مهمته في نقل النصوص، وآخر تقنية اقترحها في هذا المبحث كانت الترجمة المزدوجة Double translation التي تمثل إجراء يتم عبره إنتاج ترجمتين منفصلتين في سبيل تغطية المعنى الكامل لكلمة ما.

4,2. مظاهر المعنى Aspects of meaning

يرى **نيومارك** أنه يتوجب على المترجم أن يهتم بالعنصر الاقناعي persuasive element في النص الذي سيترجمه لأنه يمثل العنصر الذي من شأنه أن يحرك أحاسيس القارئ ويؤثر فيه، ويعالج ضمن هذا المبحث قضايا تصب في قالب المعنى على غرار المترادفات والمعاني المتضادة والمعاني المتناقضة، والتداخل الذي يمثل مشكلا يعاني منه المترجم ومتعلم اللغة على السواء.

يتكلم كذلك عن المفردات وحدودها المعنوية على أنه لا يمكن تحديد المعنى الكلي للكلمة إلا بتواجدها ضمن سياقها الذي أراده لها المؤلف، وحتى ضمن السياق، فهو يرى أن هنالك كلمات

من السهل ترجمتها، وأخرى أعقد نظرا إلى أنها تستبطن شحنة مستعملها الخاصة من الأحاسيس والمشاعر والأفكار. يتحدث أيضا عن سلطة المعنى الأكثر شيوعا، وعن الوظيفة الربطية للغة، وعن المجالات الدلالية وعن الصديقات المزيفات faux amis، وفي الأخير يصرح بأن السياق هو السيد.

5,2. علامات الترقيم Ponctuation

يؤكد نيومارك على أن مفتاح فهم النص هو تحديد معاني علامات وقفه ووظيفتها داخله، ويبدأ بالحديث عن الكتابات المائلة italics والمزدوجتين inverted commas، وكيفية ودواعي استعمالاتهما من قبل المؤلف في نصه الأصلي، وأيضا حدود استخدامها من قبل المترجم، محاولا تحديد هذه الحالات في شكل نقاط مرتبة ومعينة، فهو يقول إن كل الكلمات والعبارات الفعلية الموضوعة بين مزدوجتين يمكن أن تترجم حرفيا بما أن المزدوجات الموجودة في اللغة الأصل تنزع المسؤولية كاملة عن المترجم، لكن إذا وجد أن هذه الكلمات تعبر عن خاصية متعلقة بثقافة اللغة المصدر، يستحسن أن ينقلها " صوتيا " أما إذا أحس بأنها جاءت توضيحا وأنها لا تعتبر هامة لفهم القارئ، فمن الممكن حذفها.

بعدها ينتقل إلى الحديث عن: علامة الاستفهام، والتعجب، والفاصلات، والنقاط الفاصلة، والنقطتين والأقواس، ومحل ورودها، ومعناها، ووظيفتها.

6,2. تحليل النص Text analysis

إنها العملية التي يقوم بها المترجم والنص بين يديه بدءا بالقراءة، ومن ثم إخضاعه إلى دراسة تحليلية، وتفصيلية يتم فيها النظر في الكلمات، ونوعها، ودلالاتها، ووظيفتها في السياق؛ وتحديد نوع النص عبر وسائل الربط، والمقارنة، وعلامات الوقف، للنظر في إمكانية تطبيق منهج في الترجمة دون غيره، وإجراءات دون أخرى للوصول إلى نص " مقبول " في اللغة الهدف.[14]

7,2. مسائل عامة Wider questions

تحدث **نيومارك** في هذا المبحث عن مجموعة من المتفرقات التي تتصل بالترجمة: نظرية وتطبيقا، مثل مفهوم التأثيل etymology، واستعمالات الترجمة، والغموض، ونقد الترجمة، والعلاقة التي تربط بين اللغة، والثقافة والترجمة، والترجمة وتعليمية اللغات، كما تحدث أيضا عن الترجمة باعتبارها تمرينا أكاديميا.

8,2. الترجمة الفنية Technical translation

عالج الكاتب ضمن هذا المبحث الترجمة في الميادين المتخصصة، حين تكون اللغة خاصة بأصحاب المجال: "الرطانة " وعن كيفية نقل هذا النوع من النصوص شريطة أن يكون المترجم على علم بطبيعة القارئ في اللغة الهدف، بغية النظر في إمكانية التبسيط أو الإبقاء على نفس صيغة الأصل.

يجب أن نذكر أن القسم الثاني من كتاب **نيومارك** على طوله وتوزعه على المباحث سابقة الذكر، جاء في شكل فقرات مرقمة من الواحد إلى المائة وخمس وأربعين فقرة، وهذه ميزة معروفة في الباحث أن يحرر أفكاره وآراءه حول الترجمة في شكل فقرات تطول وتقصر كما هو الحال بالنسبة لكتبه اللاحقة (More paragraphs on translation &Paragraphs on translation).

أما قائمة مراجع الباحث فغنية، ثرية ضمت مائتين وتسعة وثلاثين مرجعا ما بين كتاب ومجلة؛ ولنا أن نقول إنها تشكل قائمة مرجعية هامة بالنسبة لكل باحث ودارس ومهتم بالترجمة. وحتى في وصفنا للكتاب ككل، فإننا نراه أداة أساسية في يد المترجمين، والباحثين، والطلبة في مجال اللسانيات، والأسلوبية والدراسات المقارنة علاوة على الترجمة وهذا بشهادة ناشر الكتاب.

خاتمة:

يمثل كتاب "Approaches to Translation" لبيتر نيومارك أحد الأعمال المهمة في مجال الدراسات الترجمية، وقد أدى الكتاب دورًا حيويًا في تطوير نظريات وأساليب الترجمة الحديثة. يميز الكتاب تحليل نيومارك المتعمق لمختلف الطرق التي يمكن للمترجمين استخدامها عند التعامل مع

النصوص، مما يجعله مصدرًا قيّمًا للمتعلمين والممارسين على حد سواء. ومن النقاط القوية في الكتاب تغطيته الشاملة لأنواع الترجمة المختلفة، من الترجمة الأدبية إلى الترجمة التقنية، حيث يسلط الضوء على الفروق بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرة، وهذا من شأنه أن يوفر للمترجمين فهماً دقيقاً لكيفية اختيار الأسلوب الأنسب بناءً على نوع النص والسياق.

كما تميز الكتاب أيضًا بأمثلة عملية ودراسات حالة تسهم في توضيح النظريات بشكل ملموس. وهذا الجانب العملي يجعله أداة تعليمية ممتازة، حيث يمكن للمتعلمين رؤية تطبيق الأفكار النظرية في مواقف حقيقية. وتناول نيومارك من خلاله موضوعات حيوية مثل الأمانة في الترجمة، والتكيف الثقافي، والتحديات اللغوية، مما يعزز من قيمة الكتاب باعتباره مرجعا شاملا، يقدِّم أيضًا نصائح عملية حول التعامل مع النصوص المعقدة، وهذا ما يعكس خبرته الواسعة في هذا المجال.

وعلى الرغم من أن الكتاب صدر منذ عدة عقود، إلا أن أفكاره ومبادئه تظل ذات أهمية كبيرة حتى اليوم، مما يؤكد على ديمومة وجودة محتواه. يمكن القول بأن "Approaches to Translation" ليس مجرد كتاب تعليمي، بل هو دليل شامل يُسهم في تشكيل مهارات وفهم المترجمين ويعزز من قدرتهم على تقديم ترجمات عالية الجودة. وباختصار، يُعد "Approaches to Translation" مرجعًا لا غنى عنه لأي مترجم محترف أو باحث في مجال الترجمة، ويستحق مكانته البارزة في مكتبات الأكاديميين والممارسين على حد سواء.

هوامش البحث:

[1] Newmark, P, Approaches to translation, 1981, pp 3-18.
[2] Newmark, P, Approaches to translation, 1981, pp 19-37.
[3] Newmark, P, Approaches to translation, 1981, p 37.
[4] Newmark, P, Approaches to translation, 1981, pp 38-56& 62-69.
[5] Newmark, P, Approaches to translation, 1981, pp 84-96.
[6] ينظر: لوديرير، م، الترجمة والتأويل، الترجمة نقل للعلامات اللغوية أم صياغة جديدة، 2001
[7] Newmark, P, More Paragraphs on translation, 1998, p 41.
[8] Delisle, J, Le froment du sens, la paille des mots, cahier champollion, 1990, pp 61-63
[9] Delisle, J, Le froment du sens, la paille des mots, cahier champollion, 1990, p66

[10] جلال الدين القزويني، كتاب حاشية الدسوقي لمحمد بن عرفة الدسوقي على مختصر السع، شرح تلخيص مفتاح العلوم، ج 3، ط1، المكتبة العصرية، 2007، ص 270

[11] انظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، ط 1، دار الغد الجديد، 2014، ص 298

[12] Newmark, P, More Paragraphs on translation, 1998, p 218.
[13] Newmark, P, Approaches to translation, 1981, pp 127-144.
[14] Newmark, P, Approaches to translation, 1981, pp 176-179.

مراجع البحث:

الخطيب القزويني (2014) الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، ط 1، دار الغد الجديد.

جلال الدين القزويني (2007) كتاب حاشية الدسوقي لمحمد بن عرفة الدسوقي على مختصر السع، شرح تلخيص مفتاح العلوم، ج 3، ط1، المكتبة العصرية.

لوديرير ,م .(2001) .الترجمة والتأويل :الترجمة نقل للعلامات اللغوية أم صياغة جديدة .*مجلة التعريب* .

Delisle, J. (1990). Le froment du sens, la paille des mots. *Cahiers champollion* .

Newmark, P. (1981). *Approaches to Translation.* Pergamon Press.

Newmark, P. (1998). *More Paragraphs on translation.*